قراءة في أساليب خُطب الإمام الحسين عليه السلام

الأستاذ المساعد الدكتور
عدنان كاظم مهدي
جامعة الكوفة ـ كلية الآداب

الأستاذ المساعد الدكتور
صادق فوزي دباس
جامعة الكوفة ـ كلية الزراعة
najafadnan@yahoo.com

تمهيد:

عرّف ابن منظور الخطاب على أنه: ((مراجعة الكلام، وقد خاطبه بالكلام مخاطبة، وخطاباً، وهما يتخاطبان))[1]. في حين اكتفى البعض بتفسير الخطاب بالكلام دون تقييد نوع الكلام، أي أن الخطاب بمعنى الرسالة[2]. وعليه فلا تطور في هذه المفردة إذ يظهر من المعنى اللغوي لـ(الخطاب) اقتصار مفهومه على اللغة المنطوقة في حالة المحاورة، فضلا عن ذلك اللغة المكتوبة في حالة المراسلة، وكأنَّ (التواصل) في مفهوم هذه الكلمة أمر أساسي في تحقق معناها. و(الخطاب) من الألفاظ المتداولة في أصول الفقه ويُرَاد به ((توجيه الكلام نحو الغير للإفهام))، كما تتردد في كتب أصول الفقه مصطلحات: دليل الخطاب، وفحوى الخطاب، ومعنى الخطاب. وتأخذ كلمة (خطاب) عند المحدثين أبعاداً دلالية أخرى تصل أحياناً إلى حد الإلباس.

والظاهر أن الذين يكثرون من استخدامها تنصرف في أذهانهم نحو بعض أقطاب الفلسفة المعاصرة وخصوصاً ميشيل فوكو. لكن ما لا ينبغي أن نتناساه هو أن المفكر الفرنسي يستعمل اللفظة كما هي أصولها عند نيتشه، حيث لا فرق بين مفهومي الواقع والخطاب... ومجمل القول، ليس الخطاب وعياً يتخذ من اللغة مظهره الخارجي، إذ إنه ليس لساناً وذاتاً تتكلمه، وإنما هو ممارسة لها أشكالها الخاصة من الانتظام[3].

ولكي يدرك المرء الأبعاد المضطربة التي يدور حولها مفهوم الخطاب وتعديه حدود اللسانيات إلى آفاق أخرى وعلوم متباينة فلينظر في المقدمة التي كتبها حسن حنفي لمؤتمر تحليل الخطاب العربي[4]. والذي يظهر أن الخلط والالتباس بين مفهومي النص والخطاب حاصل في الثقافة الغربية قبل انتقالهما إلى اللغة العربية عن طريق الترجمة، وإن كان يغلب

في التقليد الأوربي ((استخدام النص، على حين يغلب استخدام الخطاب في التقليد الأنجلو أمريكي. بيد أن التداخل بين النص والخطاب من حيث هما اصطلاحان محوريان، وعلمان لسانيان، مما لم يحسم أمره في الأدبيات. تستطيع عبارات مثل (خطاب النص)، و(نص الخطاب)، و(النص بنية خطابية)، و(الأدب خطاب نصي)، و(الخطاب النصي)... وغيرها؛ تستطيع أن تؤكد التداخل والاشتباك بين هذين المصطلحين))[٥].

كما أن أثر الترجمة إلى العربية قد بعثر في دلالة لفظة (الخطاب)، ومما زاد الطين بِلَّةً اختلاف مصادر تلك الترجمة، واختلاف تخصصاتها؛ ولذلك فلا بد من محاولة استجلاء مفهوم(الخطاب) في المصدر الغربي الذي خرج منه.

فالخطاب عند الغربيين "كل كلام تجاوز الجملة الواحدة سواء كان مكتوباً أو ملفوظاً، غير أن الاستعمال تجاوز ذلك إلى مفهوم أكثر تحديداً، يتصل بما لاحظه الفيلسوف هـ. ب غرايس عام ١٩٧٥م من أن للكلام دلالات غير ملفوظة، يدركها المتحدث والسامع دون علامة معلنة، أو واضحة... وقد اتجه البحث فيما يعرف بتحليل الخطاب إلى استنباط القواعد التي تحكم مثل هذه الاستدلالات أو التوقعات الدلالية))[٦].

ويشير مفهوم الخطاب، عند الغربيين إلى شموليته واتساعه فهو يكشف عن الرغبة الحقيقية في الصراعات السياسية ومحاولة فرض السيطرة والاستيلاء والهيمنة على الطرف الآخر[٧]. حيث تدخل فيه جميع العلامات الكلامية وغير الكلامية، وأية ممارسة رسمية أو أية تقنية يتحقق فيها وعبرها الإنتاج الاجتماعي للمعنى[٨].

ولرصد دلالة مفهوم الخطاب في الغرب زمنياً فإننا في البداية سنجدها عند (هاريس) حين حاول تقديم الخطاب كمتوالية من الملفوظات ذات علاقات معينة، ثم يأتي الباحث الفرنسي (بنفنست) ليقدم تعريفاً آخر للخطاب لا يقف به عند حد الملفوظات، فالتلفظ هو الفعل الحيوي في إنتاج نص ما، وهو مقابل للملفوظ باعتباره الموضوع اللغوي المنجز والمستقل عن الذات التي أنجزته، ويرى فيه أن الجملة أصغر وحدة في الخطاب، وهي تتضمن علامات وليس علامة واحدة، ومن خلال ذلك يُترك مجال اللسانيات كنظام للعلامات، ويصبح اللسان أداة للتواصل يعبر عنه بواسطة الخطاب. وقد أثّر(بنفنست) بعمله هذا في كثير من الدراسات اللسانية الأدبية.. ويلاحظ (جان كارون) أن مفهوم

الخطاب بدأ في السنوات الأخيرة يستقطب مختلف الأعمال، ومن منظورات جد مختلفة، ويرى (موشلر) أن مجالات تحليل الخطاب تتمثل في ثلاثة مجالات:

١- في فرنسا اهتم تحليل الخطاب بـ(خارج اللساني) بالمعنى التقليدي أي كل ما تهتم به اللسانيات بالمعنى السوسوري. وتدخل في ذلك آثار الكلام والآثار السياقية والأيديولوجية. وقد اعتمد تحليل الخطاب على المقاربة المعجمية أو الدلالية، وتمحور حول التأويل الاجتماعي السياسي للخطاب.

٢- في التقليد التوليدي يتعارض تحليل الخطاب وتحليل الجملة. فيتم السعي إلى إقامة نحو أو أنحاء للخطاب على غرار أنحاء الجملة، ومن نفس المنطلقات التي تحددها التوليدية. ويبدو أن هذا المجال يتوافق مع مفهوم علم اللغة النصي، مع ملاحظة عدم اقتصاره على النظرية التوليدية.

٣- في التقليد الأنجلو - ساكسوني، وبالأخص مدرسة بيرمنغهام، يرتبط تحليل الخطاب بنمط معين من تحليل الحوار (المخاطبة)، انطلاقا من التفاعلات بين المعلم والتلاميذ(٩).

ومما تقدم نجد أن الخطاب يختلف ويتنوع فربما يكون سياسيا أو اجتماعيا أو أدبيا أو دعويا وهو يرتبط بالطرف الآخر المخاطب والظروف النفسية والاجتماعية المرافقة للنص الخطابي. ولاريب أن الخطاب كي يتم توصليه للطرف المقابل ويؤدي الوظيفة المبتغاة والمهمة المناطة به فلا بد من اعتماد أساليب محددة يتم عن طريقها الابلاغ والاقناع والتوصيل وهذه الأساليب منها ما يتخذ البيان ووسائله ومنها ما يتخذ الوسائل العقلية المعتمد على الحجاج والمجادلة. وسندرس في هذا البحث الأساليب البيانية، والحجاجية.

١ـ الأسلوب البياني:

إن استعمال الخطاب لوسائل البيان يعد دعما وتثبيتا للدعوى والاحتجاج. وإن التشبيه والاستعارة هي وسائل معنوية تستهدف إثارة المخاطب وتحفيزه نحو الفعل الإيجابي في تحقيق رؤية موحدة توجيهية بعيدا عن المغريات المادية الوضعية.

ويتضح الأسلوب البياني في مجموعة الصور التشبيهية في خطب الإمام الحسين عليه السلام

السياسية ومنها خطبته هذه: ((**الحَمْدُ لله، وَمَا شَاءَ اللهُ، وَلا قُوةُ إلا بِاللهِ، وَصَلَى اللهُ عَلى رَسُولِهِ وَسَلَّمْ، خُطَّ المُوتُ عَلى وِلْدِ آدَمَ مَخَطَّ القِلادةِ عَلى جِيدِ الفَتَاةِ**))[١٠]. وهنا في هذه الصورة تشبيه تمثيلي رائع فقد شبه وقع الموت وحتميته على بني آدم بوضع القلادة على جيد الفتاة، فالإمام أراد من هذا الخطاب التشبيهي تنبيه المخاطب بحتمية الموت وأنه ملازم لبني آدم مهما حاول الفرار. فالموت من الأمور الذهنية التي لا تُدرك بالحواس، إلا أنّ الإمام الحسين عليه السلام قرّبه بالشيء الحسي، فارتفعت السمة التعبيرية الذهنية في هذا المشهد التشبيهي الموحي من خلال الفعل (خط) المبني للمجهول مما يدلّل على أن الاهتمام منصب على نوع الحدث أي التركيز على فعل الموت، ثم إن عبارة (خط الموت) عبارة مكثفة الدلالة موجزة التعبير فالخطة تعني الأمر المحكم الذي لا مفر منه، وهذا يعني عدم إمكانية الهرب من الموت.

أما القلادة في هذه الصورة فهي رمز الحزن وهي دلالة تختلف عن الأصل الذي توحي به هذه اللفظة، فالقلادة هي رمز الفرح والسعادة؛ ولكن في هذا الموضع تحولت إلى رمز الحزن فحدث في الأسلوب البياني تحول دلالي بين ما ترمز إليه (القلادة) من فرح وما وظفت به هنا على دلالة (الحزن) وتنتهي سلسلة الأدوات برمز (الفتاة) التي تشير إلى مفصل الأمل في الحياة ومبعث التشبث بها بيد أنها حُولت لدلالة أخرى ناتجة من تعاقد مفردة (الفتاة) مع الموت بدلالة عكسية بينهما[١١].

ويتضح من هذا الأسلوب البياني الذي سلكه الإمام عليه السلام في هذا الخطاب الدعوي الإصلاحي تهوين فكرة الموت؛ لأن النفس البشرية قد جبلت على حب الحياة والخوف من الموت.

ومن الأساليب البيانية قوله): ((**وَلَكِن أسرَعتُم إِلَيهَا كَطِيرَةِ الدُبّى، وَتَدَاعَيتُم إِلَيهِ كَتَهَافُتِ الفَرَاشِ، فَسُحقاً لَكُم**))[١٢]. وفي هذا الأسلوب اتخذ النص الخطابي صورة حركية تعتمد على السرعة والكثرة والضعف ونستشف من خلالها عمق المعنى القائم على أن العهود والمواثيق في الكتب التي أرسلها أهل الكوفة إليه قد جاءت لضعف هؤلاء القوم، وعدم قدرتهم على مقاومة الظالم فأسرعوا وتدافعوا للاستنجاد بإمامهم، ولكن هذا الإسراع والتزاحم لم يأتِ عن بصيرة، وإنما جاء رغبة وطمعا في الدنيا، فحالهم كحال

(طيرة الدبى) التي تتسابق نحو النور وتزدحم[١٣]، فتمتاز بسرعتها الناجمة من خفة وزنها وضعفها، وهي بذلك تشابه هؤلاء في الكثرة والسرعة والضعف، ولأداة التشبيه (الكاف) الأثر الواضح في تقريب ذلك لقدرتها في تقريب العلاقة بين الطرفين بدرجة التكافؤ الناشئ من القيمة التأويلية للنص[١٤]، وفي هذا الأسلوب أراد الإمام عليه السلام بيان ضعف وهوان أهل الكوفة احتقارا منه لشأنهم وتدليلا على عجزهم في تدبير الأمور؛ ولذا فمن كان هذا حاله فلا يعتمد عليه ولا يرتجى منه خيراً.

وفي خطبة أخرى يقول الإمام الحسين عليه السلام: ((**وَمَا أَولَهَنِي إِلى أَسلاَفِي إِشتِيَاقِ يَعقُوبَ إِلى يُوسُفَ**))[١٥]. والصورة التشبيهية في هذا الخطاب قائمة على طرفين هما (الوله إلى الإسلاف) وهو (المشبه) (اشتياق يعقوب ليوسف)هو (المشبه به)، فيتجلى المشبه بدلالة أقوى وأغزر من المشبه به، فكسر وخرِق ما تواضع عليه المنظرون في أحقية أن يكون (المشبه به) أقوى من (المشبه) وأعظم منه[١٦]. وأيا كان القصد في لقاء أسلافه فهو يشابه لقاء يوسف بيعقوب عليهما السلام، وهذا ما يصبغ الخطاب بمعنى يكشف للمتلقي أن الإمام عليه السلام لم يعد متواجداً في هذه الدنيا إلا بجسده وأن تلهفهُ للشهادة طار بوجدانه وفكرهِ إلى حيث يريه الله سبحانه تعالى مكانه في النعيم[١٧]. فهذا الأسلوب البياني يكشف عن نفسية متبرمة بالحياة تسعى للخروج من العالم الدنيوي المليء بالظلم والعدوان والارتقاء إلى العالم الآخر حيث الطهر والنقاء والمحبة بجنب الرسول والأنبياء.

ولا تخلو هذه الخطبة من أسلوب استعاري وذلك في قوله: ((**كَأَنِّي بِأَوصَالِي تُقَطِّعَهَا عُسْلاَنِ الفَلَوَات، بِينَ النَوَاوِيسِ وَكَرْبَلاَ فَيمْلاَن مِني أَكْرَاشاً جُوفا وَاجْرِبَةً سُغْبَا**))[١٨]. والاستعارة تمنح الخطاب قدرة على التأثير في النفوس وتهيئتها لقبول المعنى والتفاعل معه، ففي الخطاب يحاول الخطيب تكثيف المعنى والإيحاء بالصورة عن طريق الاستعارة وبالذات الاستعارة المكنية؛ لأن هذا النوع من الاستعارة يعمد إلى تكثيف الحركة الذهنية ليكون التأثير الاستعاري أدعى لتكاثر ردود الفعل[١٩].

ويبدو أن الإمام عليه السلام في خطابه هذا عبّر عن إدراكه للحدث، وأراد إثارته عند المتلقي عن طريق التفاعل مع ظاهرة الصورة الإستعارية في السياق والإيحاءات الناجمة عنها لتشكيل المعنى المعبر فتجلت الصورة الإستعارية بالتصريح بالمستعار (عُسلان) إلى (المستعار

له) المُضمَر الذي يمكن إدراكه من الدلالة التأريخية على أنه ((الجيش الزاحف لقتال الإمام الحسين)) فتفاعلاً في ذهن المتلقي في ضوء ما كشف عنه السياق من علاقة الشراسة والوحشية لدى هذا الحيوان بتلك الحيوانات الذئاب البشرية (الجيش المُعادي).

وأردف الإمام عليه السلام لتعزيز هذا الأسلوب الإستعاري بتكريسه في ذهن المتلقي إلى صورة أخرى بقوله: ((**فَيمْلاَن مِني أَكْرَاشاً جُوفا وَاَجْرِبَةً سُغْبَا...**)).

فإضافة إلى ما لهذه الذئاب من شراسة ووحشية، فهي جائعة، فاستعار (الأجربة) لتصوير حالة (الجوع) بجامع (الفراغ) في بطون هذه الذئاب، وحال أفراد الجيش المُعادي من خصومه. وهنا أراد الإمام عن طريق هذه الاستعارة بيان وحشية خصومه وأن أعداءه لا يترددون في هتك حرماته والاعتداء عليه وهو بهذا يعطي إشارة تنبيه لأصحابه الذين بقوا معه أنهم مقبولون على أناس لا يعرفون الرحمة ولا يتورعون عن سفك الدماء.

وفي نص خطابي آخر اتبع الإمام عليه السلام أسلوبا بيانا قوامه الاستعارة وذلك في قوله: ((**...وكشّرتْ الأفعى الأمويّةُ عن أنيابها...**))[٢٠] فهذا الأسلوب البياني قد صور فيه بني أمية بصورة مكروهة عند العرب وهي الأفعى، والأفعى عند العرب من أبغض الدواب[٢١] فهي شر الزواحف ولأنها تعيش في جحورها وتتحين الفرص لتخرج وتقتل فرائسها كذلك بني أمية كانت تنظر الفرصة لتستولي على الحكم وتفتك بخصومها السياسيين فمخاطبتهم بهذه الصفة تأكيد على صفة الغدر فيهم.

وفي إحدى خطبه يقول ((**الحَمْدُ لله الّذي خَلَقَ الدُنيَا فَجعَلَهَا دَارَ فَنَاء وَزَوَال، مُتَفَرِّقَةً بِأهلهَا حَالاً بَعدَ حَال، فَالمَغرُورُ مَنْ غَرَّتهُ، وَالشَقِيُّ مَنْ فَتَنَتْهُ، فَلاَ تَغُرَنَّكُم هَذِه الدُنْيا فَإِنَّهَا تَقطَعُ رَجَاءَ مَنْ رَكَنَ إِليهَا، وَتُخَيِّبَ طَمَعَ مَنْ طَمَعَ فِيهَا**))[٢٢] ولاريب في أن الأسلوب الاستعاري في هذا الخطاب القائم على فن التشخيص وهو من الفنون التي تجلب الاهتمام والتأثير في المتلقي لفنيته وإيهامه قد أدى وظيفة نفسية في هذا الخطاب الدعوي الذي خاطب به العدو فالدنيا التي صورها الإمام الحسين عليه السلام في هيأة بشرية وجعلها كالمرأة التي تفتن وتغري وتخيب قد انتقلت من عالمها المعنوي إلى المحسوس.

ومن الأسلوب الخطابي ما ورد في خطابه عليه السلام في كربلاء لأصحابه بعد أن عزم الأعداء على قتله فقال مخاطبا إياهم: ((**إِنَّهُ قَدْ نَزَلَ مِنْ الأَمْرِ مَا قَدْ تَرُونَ وَإِنَّ الدُنْيَا قَدْ تَغيَّرتْ**

وَتَنَكَّرَت وَأَدْبَرَ مَعْرُوفُهَا وَاسْتَمَرَّت حذاء فَلَم يَبْقَ مِنْهَا إِلاَ صَبَابَةً كَصَبَابَةِ الإِنَاءِ وَخَسِيسِ عَيشٍ كَالمَرعَى الوَبِيلِ))[٢٣]. فتشخيص الدنيا عن طريق الاستعارة منح الخطاب قوة في التأثير النفسي للمتلقين من أصحاب الحسين عليه السلام فهذا الخطاب النخبوي يهدف إلى تمحيص القلوب القوية من الضعيفة ليعرف الثابتين على الولاء من الساعين نحو المال والجاه. واستعماله للحرف (قد) مع الفعل الماضي(نزل)، (ترون)، (تغيرت) الذي يفيد التحقيق جعل المخاطبين أمام الأمر الواقع الذي أحاط بهم وصيرهم في دائرة المصير المحتوم فألقى الحجة عليهم رأفة بمن كان يحب الدنيا ويكره الآخرة.

٢ـ الأسلوب الحجاجي.

وهو من المصطلحات الحديثة التي شاعت في فترة الخمسينات من القرن المنصرم، والحجاج هو ((درس تقنيات الخطاب التي من شأنها أن تؤدي إلى التسليم بما يعرض عليها من اطروحات، أو أن تزيد في درجة ذلك التسليم))[٢٤].

وغاية الحجاج ((أن يجعل العقول تذعن لما يطرح عليها أو يزيد في درجة ذلك الإذعان))[٢٥]. فالاقتناع هو غاية الحجاج وهو يقع في منطقة وسطى بين الاستدلال والإقناع. وأن الحجاج مجاله الخطابة والاستدلال مجاله المنطق[٢٦].

والحجاج يقسم على قسمين حجاج إقناعي وحجاج اقتناعي، فالأول يرمي إلى إقناع الجمهور الخاص والثاني هدفه أن يسلم به كل ذي عقل فهو عام[٢٧].

والإقناع ((واحد من الحالات الأساسية للتواصل، وذلك تبعا لكون القصد هو التعبير عن إحساس أو حالة أو نظرة خاصة إلى العالم أو الذات))[٢٨]، وإذا أمعنا النظر في ظاهرة الخطاب الإنساني؛ نرى أن أغلب أقوالنا تسعى إلى التأثير في سلوك المخاطبين، وبعض الخطابات قد تبدو لنا خاليةً من المساعي الحجاجية؛ ولكنها في الحقيقة تنطوي على طاقات حجاجية جبارة[٢٩].

والخطاب الحجاجي ورد في نصوص خطابية عدة وهذا الأسلوب جاء وعظياً توجيهياً دعوياً غايته الإصلاح ومن تلك النصوص خطابه في البيضة[٣٠] وفيها يقول: بعد حمد الله والثناء عليه:

((أَيُّهَا النَاسُ إِنَّ رَسُولَ الله صَلَّى اللهُ عليه وَسَلم قَالَ ((مَنْ رَأَى سُلْطَاناً جَائِراً مُسْتَحلاً لحُرَمِ الله نَاكِثاً لعَهْد الله مُخَالفَاً لسُنَّة رَسُول الله يَعْمَلُ فِي عِبَاد الله بِالإِثْم وَالعُدوَان، فَلَم يُغيِّر عَليه بِفعْلٍ وَلاَ قَول كَانَ حَقاً عَلَى الله أَنْ يُدخلَهُ مُدْخَلَهُ)) أَلاَ وَإِنَّ هَؤُلاَء قَدْ لَزِمُوا طَاعَةَ الشَّيْطَان وَتَركُوا طَاعَةَ الرَحمَنِ وَأَظْهَرُوا الفَسَادَ وَعَطَّلُوا الحُدُودَ وَاسْتَأْثَرُوا بِالفِيءِ وَأَحَلُّوا حَرَامَ الله وَحَرَّمُوا حَلاَلَهُ))[٣١].

لقد استهل الامام عليه السلام خطابه الدعوي بحديث نبوي توكيد لمقولته محذراً من اتباع الشيطان وأعوانه ومن ثم ذكر غدر أهل الكوفة له بعد أن أرسلوا له الكتب فيخاطبهم قائلا:

((قَدْ أَتتني كُتُبُكُم وَقَدمَت عَليَّ رُسُلُكُم بِبَيعَتكُم أَنَّكُم لاَ تُسلمُونِي وَلاَ تَخذلُونِي فَإِنْ تَممتُم عَليَّ بِبيعَتكُم تُصيبُوا رُشدَكُم فَأَنَا الحُسينُ بنُ عَلِّي وَابْنُ فَاطمَةَ بِنْتُ رَسُول الله صَلَّى اللهُ عَليه وَسَلَّم نَفْسِي مَعَ أَنْفُسكُم وَأَهْلِي مَعَ أَهْليكُم فَلَكُم فِيَّ أُسْوَةٌ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَنَقَضْتُم عَهْدَكُم وَخَلَعْتُم بَيعَتِي مِنْ أَعْنَاقكُم فَلَعَمْرِي مَا هِيَ لَكُم بِنُكر لَقَدْ فَعَلتُمُوهَا بِأَبِي وَأَخِي وَابنِ عَمِّي مُسْلِم وَالمَغْرُورُ مَنْ اغتَرَّ بِكُم فَحظُّكُم أَخطَأتُم وَنَصِيبُكَم ضَيَّعتُم وَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّما يَنكُثُ عَلَى نَفسه وَسَيُغنِي اللهُ عَنكُم وَالسَلامُ عَلَيكُم وَرَحمَةُ الله وَبَركَاتُه)) [٣٢]. وهنا نجد أن هذا الخطاب الدعوي قائم على المناصحة والتبصير والصراحة وإقناع المخاطب بوسائل عقلانية استنادا إلى النصوص الموثوقة من الحديث والقران معززاً ذلك بانتمائه النسبي إلى الرسول وذلك بحكم المواضعات الاجتماعية والأعراف التي تجعل من القرابة سندا مهما في إثبات دعوى المتكلم؛ ولذا نراه في نص آخر يذكر قرابته بشكل مفصل فيقول: ((أَمَّا بَعْدُ، فَانْسبُونِي فَانظُرُوا مَنْ أَنَا، ثُمَّ ارجعُوا إِلى أَنفُسكُم وَعَاتبُوهَا، فانظُرُوا؛ هَلْ يَحلُّ لَكُم انتهَاكُ حُرمَتِي؟ أَلستُ ابنَ بنت نَبِيِّكُم صَلَّى الله عَليه (وآله) وَسَلَمَ وَابنُ وَصِيِّه وَابنُ عَمِّه، وَأَوَّلُ المُؤمنِينَ بِالله وَالمُصدِّقُ لِرَسُوله بِمَا جَاءَ بِه مِنْ عِنْد رَبِه، أَوَ لَيسَ حَمزَةُ سَيِّدُ الشُهَدَاءِ عَمَّ أَبِي؟ أَوَ لَيسَ جَعْفَرُ الشهيدُ الطيارُ ذو الجناحين عَمِّي))[٣٣] ولكي يدعّم موقفه وحجته على خصومه فإنه يستشهد بأقوال الرسول وهي من الأمور المصدقة والمثبتة للجميع بلا خلاف؛ وزيادة منه في التأكيد على أحقية موقفه فإنه يحاجج خصومه بأن يسألوا أناس عرفوا بالتقوى والصلاح من الشخصيات الدينية في عصره كي يثبت موقفه فيقول: ((أَوَ لَمْ يَبْلُغُكُم

قَولٌ مُستَفيضٌ فيكُم: أنّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ لي ولأخي: ((هَذَانِ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الجَنّة))[٣٤]؟ فَإنْ صَدّقتُمُوني بِمَا أَقُولُ، وَهُوَ الحَقُّ، فَوَالله مَا تَعمدتُ كَذِبَا مُذ عَلِمْتُ أَنّ الله يَمقُتُ عَلَيهِ أَهلَهُ، وَيَضُرُّ بِهِ مَنْ اختَلَقَهُ، وَإنْ كَذّبتُمُوني فَإنّ فيكُم مَنْ إنْ سَألتُمُوهُ عَنْ ذَلكَ أَخبَرَكُم، سَلُوا جَابِرَ بنَ عبد الله الأنصَارِي، أو أَبَا سَعيد الخدري، أو سَهلَ بنَ سَعد السَاعدي، أو زَيدَ بنَ أَرقمَ أو أَنسَ بنَ مَالكَ، يُخبِرُوكُم: أَنّهُم سَمعُوا هَذه المَقَالَةَ مِنْ رَسُول الله صَلّى اللهُ عَليه (وآله) وَسَلّم لي ولأخي، أَفَمَا في هَذَا حَاجزٌ لَكُم عَنْ سَفك دَمي؟ ثُمّ قَالَ لَهُم الحُسينُ فَإنْ كُنتُم في شَكّ مِنْ هَذَا القُول، أَفَتَشكُّونَ أَثَراً بَعد؟ أَمّا أَنّي ابنُ بِنت نَبيّكُم؟ فَوَالله مَا بَينَ المَشرقِ وَالمَغرِبِ ابنُ بِنتِ نَبِي غَيري مِنكُم وَلاَ مِنْ غَيرِكُم، أَنَا ابنُ بِنتِ نَبيّكُم خَاصَة)) وجميع من ذكرهم لا يشك أحد في عدالتهم ونزاهتهم. وتكراره لضمير الأنا وبهذه النغمة الخطابية المتعالية يدل على قداسة فكرية في مواجهة الخصوم ومحاججتهم بأدلة لاتقبل الشك والتأويل. وفي نص خطابي آخر يقول: ((تَباً لَكُم أَيُّهَا الجَمَاعَةُ وَتَرَحَا، أَحينَ استَصرَختُمُونَا وَالهِينَ، فَأَصرَخنَاكُم مُوجفِينَ، سَلَلتُم عَلَينَا سَيفاً لَنَا في أَيمَانكُم، وَحَششتُم عَلَينَا نَاراً اقتَدَحنَاهَا عَلى عَدُوّنَا وَعَدُوّكُم، فَأَصبَحتُم إلَباً لأَعدَائكُم عَلى أَولِيَائكُم، بِغيرِ عَدل أَفشُوهُ فيكُم، وَلاَ أَمَلٍ أَصبَحَ لَكُم فيهِم، فَهَلاَ لَكُم الوَيلاتُ تَركتُمُونَا وَالسيفُ مَشيمٌ، وَالجَأشُ طَامنٌ، وَالرَأيُ لَمَا يَستَحصفُ، وَلَكن أَسرَعتُم إلَيهَا كَطيرَةِ الدُبّى، وَتَدَاعَيتُم إلَيهِ كَتَهَافُتِ الفَرَاشِ، فَسُحقاً لَكُم يَا عَبيدَ الأُمّة، وَشُذّاذَ الأَحزَاب، وَنَبَذَةَ الكتَاب، وَمُحرّفي الكَلم، وَعُصبَةَ الآثَام، وَنَفَثَةَ الشَيطَان، وَمُطفِيء السُنَن، أَهَؤُلاء تُعضدُونَ وَعَنَّا تَخذلُونَ؟ أَجَلْ وَالله، غَدرٌ فيكُم قَديمٌ، وَشَجَت عَليهِ أُصُولُكُم، وَتَآزَرَت عَليهِ فُرُوعُكُم، فَكُنتُم أَخبَثَ ثَمَر، وَشَجَى لِلنَاظِرِ وَأُكلَةً لِلغَاصِب، أَلا وإنّ الدّعي ابنَ الدّعي قَدْ رَكَزَ بينَ اثنَتَين، بَينَ السلّة وَالذلّة، وَهَيهَات منّا الذلّة، يَأبَى اللهُ ذَلكَ لَنَا وَرَسُولُهُ وَالمُؤمنُون، وَحُجُورٌ طَابَتْ وَطَهُرتْ، وَأُنُوفٌ حَمِيّةٌ، وَنُفُوسٌ أَبِيّةٌ، مِنْ أَنْ نُؤثِرَ طَاعَةَ اللئَامِ عَلى مَصَارِعِ الكِرَام، أَلاَ وَإنّي زَاحِفٌ بِهَذِهِ الأُسرَةِ مَعَ قِلّةِ العَدَدِ وَخذلَةِ النَاصِرِ))[٣٥] وفي هذا النص تجد أن الموقف قد بلغ أشده وقد وصل إلى حالة من الاحتقان مما جعل الإمام عليه السلام يوجه لخصومه أشد العبارات تعنيفا وتوبيخا (تبا)، (ترحا) (فسحقا) ووصفهم بأشد النعوت احتقاراً (عبيد الامة)، (شذاذ الأحزاب) (نبذة الكتاب)، (محرفي الكلم)، (نفثة الشيطان)، (أخبث ثمر). ويصل الحجاج إلى استدراك الحقيقة المرة ألا وهي أن موقف أهل الكوفة ليس

بجديد عليه فلهم سابقة في الغدر (أجل والله غدر قديم) ولاريب في أن الإمام عليه السلام كان يقصد من وراء هذا التعنيف إلى استلاب موقف خصموه السلبي تجاه القضية التي خرج من أجلها ثم يحاججهم الإمام عليه السلام في موقفهم السلبي المتخاذل في مقارنة جعلها بين ابن زياد وبين أهله وأصحابه فكيف لدعيٍّ لا يُعرف نسبه أن تطيعه أناس ذوي أحساب ونفوس أبية شريفة في أصلها ودينها. وهنا في هذا الحجاج أن النصر الاجتماعي والبيئي له أثر كبير في المقارنات الفردية الحجاجية فهذا النص فيه تضادية بين عنصري الشرف (حجور طابت وطهرت، وأنوف حميت) والدناءة واللؤم (الدعي اللئيم) وبالتالي انتهى هذا الحجاج إلى نتيجة حتمية هي عدم الخضوع والذلة (هيهات منا الذلة).

وفي اتبع الإمام عليه السلام في حجاجه الحوار والاستجواب سواء مع أصحابه أم مع خصومه وغايته أثبات الحجة فتذكر الروايات أنه لّما مات الحسن بن عليّ عليه السلام لم تزل الفتنة والبلاء يعظمان ويشتدّان على الشيعة، فلم يبقَ وليّ للّه إلاّ خائفاً علي دمه، (وفي رواية أُخرى: إلاّ خائفاً علي دمه أنّه مقتول)، وإلاّ طريداً وإلاّ شريداً، ولم يبق عدوّ للّه إلاّ مظهراً حجّته غير مستتر ببدعته وضلالته؛ فلمّا كان قبل موت معاوية بسنة حجّ الحسينُ بنُ عليّ صلوات الله عليه وعبد الله بن عبّاس وعبد الله بن جعفر معه، فجمع الحسينُ عليه السلام بني هاشم رجالهم ونساءهم ومواليهم ومن الانصار ممّن يعرفه الحسين عليه السلام وأهل بيته، ثمّ أرسل رسلاً لاتَدَعوا أحداً ممّن حجّ العام من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله المعروفين بالصلاح والنسك إلاّاجمعهم لي، فاجتمع إليه بمنىٍ أكثر من سبعمائة رجل وهم في سرادقه، عامّتهم من التابعين ونحو من مائتي رجل من أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله. فَقَامَ فِيهِمْ خَطِيباً، فَحَمِدَ اللَهَ وَأَثْنَي عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ:

((أَمّا بَعْدُ؛ فَإِنَّ هَذَا الطّاغِيَةَ(٣٦) قَدْ فَعَلَ بِنَا وَبِشِيعَتِنَا مَاقَدْ رَأَيْتُمْ وَعَلِمْتُمْ وَشَهِدْتُمْ! وَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكُمْ عَنْ شَيْءٍ؛ فَإِنْ صَدَقْتُ فَصَدِّقُونِي، وَإِنْ كَذَبْتُ فَكَذِّبُونِي! وَأَسْأَلُكُمْ بِحَقِّ اللَه عَلَيْكُمْ وَحَقِّ رَسُولِ اللَه صلى الله عليه وآله وَقَرَابَتِي مِنْ نَبِيِّكُمْ لَمّا سَيَّرْتُمْ مَقَامِي هَذَا وَوَصَفْتُمْ مَقَالَتِي، وَدَعَوْتُمْ أَجْمَعِينَ فِي أَمْصَارِكُمْ مِنْ قَبَائِلِكُمْ مَنْ آمَنْتُمْ مِنَ النّاسِ (وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَي بَعْدَ قَوْلِه: فَكَذِّبُونِي: اسْمَعُوا مَقَالَتِي وَاكْتُبُوا قَوْلِي، ثُمَّ ارْجِعُوا إِلَي أَمْصَارِكُمْ وَقَبَائِلِكُمْ فَمَنْ آمَنْتُمْ مِنَ النّاسِ) وَوَثِقْتُمْ بِه فَادْعُوهُمْ إِلَي مَا تَعْلَمُونَ مِنْ حَقِّنَا؛ فَإِنِّي أَتَخَوَّفُ أَنْ يَدْرُسَ هَذَا الأَمْرُ وَيَذْهَبَ الْحَقُّ وَيُغْلَبَ؛) وَاللَهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ))(٣٧).

وبدأ الإمام يسألهم عدة أسئلة وهم يجيبون بنعم

((قَالَ: أَنْشُدُكُمُ اللَهَ! أَتَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَهِ ﷺ نَصَبَهُ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ فَنَادَي لَهُ بِالْوِلاَيَةِ؛ وَقَالَ: لِيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ؟

قَالُوا: اللَهُمَّ نَعَمْ!

قَالَ: أَنْشُدُكُمُ اللَهَ! أَتَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَهِ ﷺ قَالَ فِي آخِرِ خُطْبَةٍ خَطَبَهَا: إِنِّي تَرَكْتُ فِيكُمُ الثَّقَلَيْنِ: كِتَابَ اللَهِ وَأَهْلَ بَيْتِي فَتَمَسَّكُوا بِهِمَا لَنْتَضِلُّوا؟

قَالُوا: اللَهُمَّ نَعَمْ!))[٣٨].

وفي حجاج الامام عليه السلام نجد أن الجدال قد احتدم في خطابه عند التعرض لمسألة الموت والحياة فهذه الثنائية قد ترددت كثيرا في خطاباته وقد أقام حوارية في خطبه لترسيخ مفهوم التضحية من أجل قضية سامية فخروج الإمام الحسين عليه السلام إلى كربلاء يقتضي التضحية والتضحية بالنفس واجب شرعي يقتضيه إحياء الدين؛ ولذلك فالاستهانة بالموت ونبذ الحياة هو تنبه للغفلة البشرية عن الحقيقة الخالدة فحينما اعترض الحرُّ بن يزيد الرياحيّ الإمامَ عليه السلام ومنعه بشدّة من التوجّه إلي الكوفة أو الرجوع إلي المدينة، قام الإمامعليه السلام في ذي حسَم وفق رواية الطبريّ في تأريخه:

((فَحَمِدَ اللَهَ وَأَثْنَي عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ، إِنَّهُ قَدْ نَزَلَ مِنَ الاَمْرِ مَا قَدْ تَرَوْنَ؛ وَإِنَّ الدُّنْيَا قَدْ تَغَيَّرَتْ وَتَنَكَّرَتْ وَأَدْبَرَ مَعْرُوفُهَا وَاسْتَمَرَّتْ حَذَّاءَ، فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا إِلاَّ صُبَابَةٌ كَصُبَابَةِ الإِنَاءِ، وَخَسِيسُ عَيْشٍ كَالْمَرْعَي الْوَبِيلِ.

أَلاَ تَرَوْنَ أَنَّ الْحَقَّ لاَيُعْمَلُ بِهِ، وَأَنَّ الْبَاطِلَ لاَيُتَنَاهَي عَنْهُ؟! لِيَرْغَبِ الْمُؤْمِنُ فِي لِقَاءِ اللَهِ مُحِقّاً؛ فَإِنِّي لاَ أَرَي الْمَوتَ إِلاَّ سَعَادَةً، وَلاَ الْحَيَاةَ مَعَ الظَّالِمِينَ إِلاَّبَرَماً))[٣٩]. فهذا النص الحجاجي فيه استدلال ونتيجة حتمية منطقية هي: أن ترك الحق في هذه الحياة نتيجته طلب الموت والبعد عن الظالمين. فالإمام حوّل فعل الموت إلى قضية حياتية محببة وإلى فعل إيجابي مقابل فعل سلبي والحياة المشبعة بالذل والظلم ولذلك رحب بالموت لأنه السبيل الأمثل للتخلص من العبودية والذل وبهذا الأسلوب الحجاجي رد الإمام الحسين عليه السلام على الحر الرياحي حينما هدده بالموت: ((**لَيْسَ شَأْنِي شَأْنَ مَنْ يَخَافُ الْمَوْتَ. مَا أَهْوَنَ الْمَوْتَ عَلَي**

سَبيلِ نَيْلِ الْعزِّ وَإحْيَاءِ الْحَقِّ. لَيْسَ الْمَوْتُ فِي سَبِيلِ الْعِزِّ إلاَّ حَيَاةً خَالِدَةً؛ وَلَيْسَتِ الْحَيَاةُ مَعَ الذُّلِّ إلاَّ الْمَوْتَ الَّذِي لاَ حَيَاةَ مَعَهُ.

أَفَبِالْمَوْتِ تُخَوِّفُنِي؟! هَيْهَاتَ؛ طَاشَ سَهْمُكَ، وَخَابَ ظَنُّكَ! لَسْتُ أَخَافُ الْمَوْتَ.

إنَّ نَفْسِي لاَكْبَرُ مِنْ ذَلِكَ، وَهِمَّتِي لاَعْلَي مِنْ أَنْأَحْمِلَ الضَّيْمَ خَوْفاً مِنَ الْمَوتِ؛ وَهَلْ تَقْدِرُونَ عَلَيأَكْثَرَ مِنْ قَتْلِي؟!

مَرْحَباً بِالْقَتْلِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ! وَلَكِنَّكُمْ لاَ تَقْدِرُونَ عَلَي هَدْمِ مَجْدِي وَمَحْوِ عِزَّتِي وَشَرَفِي؛ فَإذاً لاَ أُبَالِي مِنَ الْقَتْلِ))[٤٠].

وفي خطابه التوجيهي حينما عزم على الخروج من مكة يلقي الحجة على الناس بأن من أراد رضا الله فعليه الخروج معه والتضحية معه مقرا بالقضاء المحتوم والقدر المسلم به لأن نهاية المطاف هو لقاء الرفيق الأعلى والسكن في فسيح جناته: ((لاَ مَحيصَ عَنْ يَوْمٍ خُطَّ بِالْقَلَمِ. رِضَا اللَّهِ رِضَانَا أَهْلَ الْبَيْتِ؛ نَصْبِرُ عَلَي بَلاَئِهِ، وَيُوَفِّينَا أُجُورَ الصَّابِرِينَ.

لَنْ تَشُذَّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله لُحْمَتُهُ، وَهِيَ مَجْمُوعَةٌ لَهُ فِي حَظِيرَةِ الْقُدْسِ، تَقَرُّ بِهِمْ عَيْنُهُ، وَيُنْجِزُ لَهُمْ وَعْدَهُ.

مَنْ كَانَ فِينَا بَاذِلاً مُهْجَتَهُ، وَمُوَطِّناً عَلَي لِقَاءِ اللَّهِ نَفْسَهُ، فَلْيَرْحَلْ مَعَنَا؛ فَإنِّي رَاحِلٌ مُصْبِحاً إنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى))[٤١].

الخاتمة:

وفي ختام البحث توصل البحث إلى نتائج عدة منها:

١- إن أساليب الخطاب قد تنوعت تبعا للموقف والظروف والأحداث التي رافقت النص الخطابي فكانت وعظية إصلاحية دعوية حجاجية.

٢- رافق البيان الأسلوب الخطابي في خطب الإمام الحسين عليه السلام فاعتمده في كثير من المواقف لتوضيح موقفه ورؤاه تجاه القضايا المصيرية التي تهم المجتمع الإسلامي.

٣- لم يتوانى الإمام عليه السلام في خطابه الدعوي عن استثمار بلاغته وفنه الخطابي في التبليغ وتوفير النصح والمكاشفة مع أصحابه وإلقاء الحجة على خصومه.

٤- استند خطاب الإمام عليه السلام على الحجج والأدلة العقلية في إقناع الطرف المقابل، وكان ينطلق من رؤى دينية واجتماعية وأخلاقية.

٥- وضع الإمام الحسين عليه السلام في خطابه بعض الحقائق التي لم يتمكن أعداؤه من إنكارها، وقد أصبحت تلك الحقائق منهجا خطابيا للأجيال القادمة.

٦- كانت أساليبه البيانية تحمل دلالات عديدة وصور متنوعة تصب في تكثيف الحدث وإيجازه مع سعة المعنى وتطرقه لمواضيع شتى

٧- اتخذ الإمام الحسين عليه السلام الحوار واستجواب الطرف المقابل سبيلاً للهداية والتبليغ ورفع الغشاوة عن أصحاب الضلال والفتن.

Abstract

Studies that examined Husseini revolution of poetry and prose and historical events، intellectual and social attitudes have varied، researchers have elaborated in the analysis and draw lessons from it and perhaps the sermons of Imam Hussein have had much luck in the research and studies، including seminary and academy.

In our research we have taken from the sermons of Imam (**Peace be upon him**) a field of study has sought to study those speeches in terms of stylistic to elucidate the most common diets in the discourse between the speaker and the listener. Despite the lack of speeches that we received from Imam (**Peace be upon him**) but it contained multiple graphic techniques and methods of orbital We will examine those methods in the light of recent studies on the speech as a concept critical interview.

The search consists of paving the concept of discourse and the most important views that I taught speech and levels of discourse and its components. And then touched on the most important methods contained in the speech Husseini It is located in relation to the first two axes style speech chart and the second included letter-orbital method.

In conclusion، search ended to a number of conclusions from them that all of these methods were intended to awaken the receiver and configured to perform its social role according to the correct Islamic path through the

investment of technical، linguistic and mental energies to steer public opinion toward achieving the goals of the march timeless Husseini.

هوامش البحث

(١) لسان العرب، ابن منظور، مادة: (خطب)

(٢) ينظر: المعجم الوسيط: مادة: (خطب)، معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عمر: ٢٤٦.

(٣) ينظر: بين بين، عبد السلام بن عبد العالي: ٧٨-٧٩.

(٤) ينظر: تحليل الخطاب العربي، المؤتمر العلمي الثالث، جامعة فيلادلفيا، كلية الآداب ١٠-١٢ مايو ١٩٩٧م

(٥) النص والخطاب والاتصال، محمد العبد: ٧، وينظر أيضاً الخلط بين النص والخطاب في بعض التعريفات التي استعرضها الكتاب نفسه: ٨- ١١. كما يمكن النظر إلى: انفتاح النص الروائي (النص والسياق)، سعيد يقطين: ١٠.

(٦) ميجان الرويلي، وسعد البازعي: المركز الثقافي العربي، الطبعة الثانية، ٢٠٠٠م، ص٨٩.

(٧) ينظر: مقدمة في نظريات الخطاب، ديان مكدونيل: ٦٧- ٧٠.

(٨) ينظر: نظام الخطاب، ميشيل فوكو: ٩.

(٩) ينظر: تحليل الخطاب الروائي، سعد يقطين: ١٨- ٢٦.

(١٠) نزهة الناظر وتنبيه الخاطر: للعلامة الحسين بن محمد بن الحسن بن نصر الحلواني، ٥٨، اللهوف (الملهوف) على قتلى الطفوف: رضي الدين ابو القاسم علي بن موسى بن جعفر بن طاووس، ١٢٦، كشف الغمة في معرفة الأئمة لأبي الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح الأربلي: ٥٧٣/٢.

(١١) ينظر: التصوير الفني في خطب المسيرة الحسينية، هادي سعدون: ٧٣.

(١٢) مقتل الخوارزمي: ٩/٢، وينظر: الاحتجاج: ٢٢/٢، تاريخ بن عساكر: ٣٣٣/٤.

(١٣) ينظر: حياة الحيوان الكبرى: كمال الدين الديميري: ٣٦/٢.

(١٤) ينظر: الإسلام والأدب: د. محمود البستاني: ١٥٥.

(١٥) نزهة الناظر وتنبيه الخاطر: ٥٧، اللهوف: ١٢٦، كشف الغمة: ٤٧٣/٢، إبصار العين: ٢٧، مقتل الحُسين أو واقعة الطف: محمد تقي آل بحر العلوم: ١٩٢.

(١٦) ينظر: سر الفصاحة: ٢٩٠، المثل السائر: ابن الأثير: ٣٧٩/١، الطراز: ١٢٧.

(١٧) ينظر: الحُسين في الفكر المسيحي: أنطوان بارا: ١٠١.

(١٨) نزهة الناظر وتنبيه الخاطر: ٥٧، الملهوف: ١٢٦، (النواويس: مقبرة كانت للنصارى، جوفاً: جمع جوفاء وهي الواسعة، أجربة: الكيس الكبير الذي يكون من القماش أو الجلد، سُغباً: جمع سغبى من السغب وهو الجوع).

(١٩) ينظر: البلاغة العربية قراءة أخرى: د. محمد عبد المطلب: ١٧٤.
(٢٠) الاحتجاج، الطبرسي: ٢/٢٣.
(٢١) حيَّة من شرار الحيَّاتِ، رقْشَاءُ، دقيقَةُ العُنُقِ، عريضَةُ الرّأس، قاتلَةُ السُّمِّ. والجمع: أَفَاعٍ. ينظر: المعجم الوسيط:
(٢٢) مقتل الخوارزمي: ١/٣٥٧. وينظر: المناقب: ٤/١٠٨. بحار الأنوار: ٤٥/٥.
(٢٣) تاريخ الطبري: ٤٠٣ - ٤٠٤
(٢٤) في نظرية الحجاج، د. عبد الله صولة: ١٣.
(٢٥) المصدر نفسه: ١٣.
(٢٦) المصدر نفسه: ١٣.
(٢٧) ينظر: المصدر نفسه: ١٤- ١٦.
(٢٨) الحجاج مفهومه ومجالاته دراسات نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة: ١٥.
(٢٩) المصدر نفسه: ١٥.
(٣٠) البيضة: بكسر الباء، ماء بين واقصة إلى العذيب، متصلة بالحزَن لبني يربوع، ينظر: في ذلك معجم البلدان: ١/٥٣٢.
(٣١) تاريخ الطبري: ٥/٤٠٣، و ينظر: الفتوح: ٥/١٤٥، مقتل الخوارزمي: ١/٣٣٥، الكامل في التاريخ: ٣/٢٨٠، جمهرة خطب العرب في العصور العربية الزاخرة: أحمد زكي صفوت: ٤٠.
(٣٢) تاريخ الطبري: ٥/٤٠٣، و ينظر: الفتوح: ٥/١٤٥، مقتل الخوارزمي: ١/٣٣٥، الكامل في التاريخ: ٣/٢٨٠، جمهرة خطب العرب في العصور العربية الزاخرة: أحمد زكي صفوت: ٤٠.
(٣٣) تاريخ الطبري: ٥/٤٢٤-٤٢٦، و ينظر: أنساب الأشراف: ٣/١٨٨، الإرشاد: ٣٤٠، أعلام الورى: ٢٤٥-٢٤٦، مناقب آل أبي طالب: ٤/٧٥، الكامل في التاريخ: ٣/٢٨٧، كشف الغمة: ٢/٥٢٢، باختلاف بعض الألفاظ.
(٣٤) حديث عن الرسول صلى الله عليه وآله يقول فيه: ((هذان سيِّدا شباب أهل الجمة))، ينظر: في ذلك: سنن الترمذي: ٤/٤٩٦.
(٣٥) مقتل الخوارزمي: ٢/٩، و ينظر: الفتوح: ٥/٢١٣، الإحتجاج: أبو منصور احمد بن علي بن ابي طالب الطبرسي، تعليقات: محمد باقر الموسوي الخرساني: ٢/٢٢-٢٣، تاريخ بن عساكر: ٤/٣٣٣، تحف العقول عن آل الرسول صلى الله عليه وآله: ٢٤٠-٢٤٢، مناقب آل أبي طالب: ٤/١١٩، اللهوف: ١٥٦، مع اختلاف بين المصادر في بعض الألفاظ.
(٣٦) يقصد به معاوية بن أبي سفيان.
(٣٧) كتاب سليم بن قيس الهلاليّ الكوفيّ: ٢٠٦ - ٢٠٩.
(٣٨) المصدر نفسه.

(٣٩) اللهوف، ابن طاووس: ٦٩، كشف الغمّة: ١٨٥، تحف العقول: ٢٤٥، بحار الانوار ١١٦ و ١١٧ من الجزء ٧٨.

(٤٠) أهل البيت، توفيق أبو علم: ٤٤٨، نقلاً عن مُلحقات إحقاق الحق: ١١، ٦٠١.

(٤١) كتاب سليم بن قيس الهلاليّ الكوفيّ: ٢٠٦.

قائمة المصادر والمراجع

١- إبصار العين في أنصار الحسين: محمد بن طاهر السماوي (ت١٣٧٠هـ)، تحقيق، مطبعة القائم، قم، ١٤٠٨هـ.

٢- الاحتجاج،: أبو منصور احمد بن علي بن ابي طالب الطبرسي، تعليقات: محمد باقر الموسوي الخرساني، منشورات ذوي القربى، الظهور، قم - ايران، ط١، ١٤٢٦هـ.

٣- الإسلام والأدب: د. محمود البستاني، ستارة - قم، ط١، ٢٠٠١.

٤- إعلام الورى بأعلام الهدى: أبو علي الطبرسي ((من أعلام القرآن السادس)) تحقيق: علي أكبر الغفاري، مؤسسة الأعلى، بيروت - لبنان، ط١، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م.

٥- أنساب الأشراف: أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري(من اعلام القرن الثالث الهجري)، حققه وعلق عليه: الشيخ محمد باقر المحمودي، دار التعارف للمطبوعات، بيروت - لبنان، ط١، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م.

٦- انفتاح النص الروائي (النص والسياق)، سعيد يقطين، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، ط٢، ٢٠٠١م.

٧- أهل البيت، توفيق أبو علم، مطبعة السعادة ـ مصر د.ت.

٨- البلاغة العربية قراءة أخرى: د. محمد عبد المطلب، الشركة المصرية العالمية للنشر، بيروت - لبنان، ط١، ١٩٩٧م.

٩- بين بين، عبد السلام بن عبد العالي، دار توبقال، الدار البضاء، الطبعة الأولى، ٩٩٦١م.

١٠- تاريخ ابن عساكر أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسن بن عساكر الشافعي (ت٥٧١هـ)، ترتيب وتصحيح: عبد القادر أفندي بدران، روضة الشام، ١٣٣٢هـ.

١١- تاريخ الطبري (تاريخ الرسل والملوك): أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ)، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، دار المعارف، مصر، ١٩٧٤م.

١٢- تحف العقول عن آل الرسول صلى الله عليه وآله: الشيخ الحسن بن علي بن الحسين بن شيعة الحراني (من اعلام القرن الرابع الهجري)، تحقيق: علي أكبر الغفاري، رابطة أهل البيت الإسلامية (د. ت)

١٣- تحليل الخطاب العربي، المؤتمر العلمي الثالث، جامعة فيلادلفيا، كلية الآداب ١٠-١٢ مايو ١٩٩٧م.

١٤- تحليل الخطاب الروائي، سعد يقطين، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط٣، ١٩٩٧م.

١٥- التصوير الفني في خطب المسيرة الحسينية، هادي سعدون هنون، إصدارات مكتبة الروضة الحيدرية، النجف الأشرف، العراق، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.

١٦- جمهرة خطب العرب في العصور العربية الزاخرة: أحمد زكي صفوت، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، القاهرة، ط١، ١٣٥٢هـ-١٩٣٣م.

١٧- الحجاج مفهومه ومجالاته دراسات نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة، د. عبد النبي ذاكر، مجلة عالم الفكر، العدد الثاني، المجلد الأربعون، اكتوبر - ديسمبر، ٢٠١١.

١٨- الحُسين في الفكر المسيحي: أنطوان بارا، الصفاة، الكويت، ط٣، ١٤٠٣هـ

١٩- حياة الحيوان الكبرى: كمال الدين الدميري، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ط٣، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م: ٢ / ٣٦.

٢٠- سر الفصاحة، ابو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي (ت٤٦٦هـ)، صححه وعلق عليه: عبد المتعال الصعيدي، مطبعة محمد علي صبح وأولاده، الأزهر، مصر، ١٣٧٢هـ - ١٩٥٣م.

٢١- سنن الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سوره الترمذي (ت٢٩٧هـ)، تحقيق: محمود محمد محمود حسن نصار، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط١، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

٢٢- الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز: السيد يحيى بن حمزة بن علي بن ابراهيم العلوي (ت٧٤٩هـ)، تحقيق: محمد عبد السلام شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط١، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

٢٣- الفتوح، أحمد بن أعثم الكوفي (ت٣٤هـ)، تح: علي شيري، ط١، دار الأضواء للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩١م.

٢٤- في نظرية الحجاج دراسات تطبيقية، د. عبد الله صولة، الناشر: مكسيلياني للنشر والتوزيع، إيران - تونس، التوزيع: الشركة التونسية للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠١١.

٢٥- الكامل في التاريخ، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الشيباني المعروف بأبي الأثير (ت٦٣٠هـ)، تحقيق: عبد الوهاب النجار، مصر، ط١، ١٣٥٦هـ

٢٦- كتاب سليم بن قيس الهلاليّ الكوفيّ، سليم بن قيس الهلاليّ، تحقيق محمد باقر الأنصاري الزنجاني، مطبعة الهادي، قم، إيران، ط١، ١٤٢٠هـ.

٢٧- كشف الغمة في معرفة الأئمة لأبي الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح الأربلي، تح: علي الفاضلي، مركز الطباعة والنشر للمجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام، مطبعة ليلى، ١٤٢٦هـ.

٢٨- لسان العرب،: ابن منظور (ت٧١١هـ)، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، ١٣٧٥هـ - ١٩٥٦م

٢٩- اللهوف (الملهوف) على قتلى الطفوف: رضي الدين ابو القاسم علي بن موسى بن جعفر بن طاووس، دار الأسوة، قم، (د.ت):

٣٠- المثل السائر: ابن الأثير، تح: كامل محمد عويضة، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

٣١- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية في القاهرة، مكتبة الشروق، ط٤، ١٤٢٥، ٢٠٠٤م.

٣٢- معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عمر. عالم الكتب، القاهرة، ط١، ١٤٢٩-٢٠٠٨م.

٣٣- مقتل الحُسين أو واقعة الطف: محمد تقي آل بحر العلوم، تقديم وتعليق: الحسين بن التقي آل بحر العلوم، مطبعة الزهراء، بغداد، ١٩٧٩م.

٣٤- مقتل الخوارزمي، أبو المؤيد الموفق بن احمد اخطب خوارزم (ت٥٦٨هـ)، تحقيق: الشيخ محمد السماوي، منشورات أنوار الهدى، قم، ط٣، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٥م.

٣٥- مقدمة في نظريات الخطاب، ديان مكدونيل، ترجمة د. عز الدين إسماعيل، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، الطبعة العربية الأولى، ٢٠٠١م.

٣٦- مناقب آل أبي طالب: ابو جعفر رشيد الدين محمد بن علي بن شهر آشوب(ت٥٨٨هـ)، المطبعة العلمية، قم، (د.ت).

٣٧- نزهة الناظر وتنبيه الخاطر: للعلامة الحسين بن محمد بن الحسن بن نصر الحلواني، مؤسسة الإمام المهدي، قم، ١٤٠٨هـ.

٣٨- النص والخطاب والاتصال، محمد العبد، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م.

٣٩- نظام الخطاب، ميشيل فوكو، ترجمة: د محمد سبيلا، الناشر: دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، دار الفارابي، بيروت- لبنان، ٢٠٠٧م.